ملكة مصر المقبلة تحلم

- المرأة التى استولت على فاروق وحجبت عنه رؤية الثورة قال لها: أريد أن أتزوجك ثم طلب منها أن تكون وصيفة ناريمان !
- عبد الهادى يستدعى عبد الناصر ويسأله عن الضباط الأحرار.
- هل كان موقع السادات إلى جانب يوسف رشاد هدفا من أهداف الحركة ؟

ليس الغرض من هذه المذكرات أو الذكريات التى عشت الكثير من أحداثها، وكنت بحكم موقعى قريبا من الذين كانوا أبطالها، أن أعتلى صهوة بطولة أو أرتدى قناعا لأحدا لأدوار أو أحكى حكايات تثير شبهة التعريض بأحد .. لقد أصبح الماضى بأبطاله ونجومه بما فيهم الأحياء فى ذمة التاريخ.. وليست لى مصلحة شخصية فى تشويه تاريخ ما قبل الثورة، فأنا شخصيا أنتمى إلى هذا التاريخ، فقد انقطعت علاقتى بالأضواء والمناصب مع فجر الثالث والعشرين من يوليو ٥٢، بل أصبحت فى نظر البعض كما اتهمنى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر شخصا متآمرا لقلب نظام الحكم .. وعلى أساس اتهام وجهه إلى الرئيس الراحل احلت إلى المحكمة الغيابية.

ولعلها المرة الأولى فى التاريخ الذى يحول فيه شخص إلى المحكمة بناء على ما ورد فى خطبة الزعيم جمال عبد الناصر..!

هذا حدث فعلا، فالرئيس جمال عبد الناصر اتهمنى فى خطاب القاه فى مدينة بورسعيد بأننى أتآمر عليه، وقد حكم علىَّ عام ٥٢ بالأشغال الشاقة، وهذه الحكاية سوف أتعرض لها تفصيلا فى حلقات قادمة، لكن غرضى من ذكرها اليوم الإشارة إلى المعنى الذى أقصده، وهو أنه إذا كان لى انتماء فهو إلى تاريخ ما قبل الثورة .. لكن ليس معنى هذا الانتماء أن «أجُمِّل» تاريخا خلا من الجمال، وأن أخترع مواقف مغايرة لما شهدت، وحكايات وقصصا وأبطال غير الذين شاهدتهم وعشت معهم واستمعت إليهم وعنهم.

إن انتمائى الأول والأخير هو إلى مصر التى أرى من حق أبنائها أن يعرفوا تاريخ بلادهم من مختلف الزوايا والاتجاهات. وإذا كان القدر قد حتم على أن أتحدث عن بعض «النساء» فليس ذلك بقصد التشهير أو الشهرة.. بل يعلم الله أننى ما كنت أود أن أتحدث عن مثل هذه الموضوعات، ولكن بالنسبة لبعض الشخصيات بالذات لا يمكن إطلاقا الهروب من الحديث عنها، وقد كان لها ما كان من تأثير على شخصية فاروق، وعلى تاريخ مصر بالتالى. إن إحدى الشخصيات التى لعبت دورا مؤثرا فى تاريخ مصر واستسمح القارئ فى أن أشير لها باسم غير

اسمها السيدة «نهى» فبعد طلاق فاروق لزوجته الملكة فريدة أصبحت «نهى» وصيفة فى القصر بلا ملكة. لقد دخلت رسميا مقاصير «جمع مقصورة» الحريم الملكى وصارت أحب الشخصيات إلى فاروق لجمالها وذكائها وجرأتها.

كانت نظرة واحدة منها إلى الملك تكفيها لتعرف ما يجول فى خاطره، وعلمت من تجاربها فى القصر أن الملق الزائد وإن كان غير بغيض إلى قلبه. فإنه يجعل المتزلف عنده شخصا عديم القيمة لا يأبه به، فأقامت خليطا كيماوياً متعادلا بين الملق وجرأة المصارحة .. فهى تتملق بمقدار بسيط يرضى غروره.

كأن تقول: إنه ذكى أو جميل ثم تصارحه بما لا يصل إلى التحدى أو الاستهتار، ولكن يقف عند حد النصيحة المخلصة، وانجذب الملك إلى أنوثتها وعقلها ولم يعد يفارقها.

كان يصحبها إلى رحلات الصيد فى مصر. وإلى الكوت دازور فى فرنسا وكابرى فى إيطاليا وقبرص ورودس على تخته الصغير المسمى «فخر البحار» وقد طلب منها أن تسافر معه بغير زوجها، ولكنها أبت ونصحته ألا يفعل حتى لا ينكشف الأمر وتصبح العلاقة مثار الأحاديث والشائعات.

ولكن الأمر كان مكشوفا بعد أن صارت صحبتها (على رغم وجود زوجها) للملك غير منطقية. وكانت فى مصر تصاحب الملك إلى نادى السيارات وتظل إلى جانبه وهو يلعب الميسر حتى مطلع الفجر. والزوج المسكين كان يذهب إلى إحدى الصالونات ويتوسد كنبة ينام عليها حتى يوقظه أحد خدم النادى منبها إلى أن الملك بدأ فى الانصراف. وكانت تدعى مع الملك جميع الدعوات الخاصة التى توجه إليه من أصدقائه الأثرياء. وكان هؤلاء الأثرياء يقدمون إليها هدايا نفيسة، لقد أحبها الملك كما لم يكن يحب امرأة أخرى من قبل. وأصبحت نهى ذات تأثير بالغ عليه، وخصوصا بعد أن اقتنع بأنها الشخص الوحيد الذى يقول له الحقيقة وأنها لا تكذب عليه لكن الحقيقة أنها لم تكن صادقة، ولم تكن أيضا كاذبة. لقد كانت حريصة فى بعض المواقف جريئة فى بعضها الأخر. وفى جميعها كانت تعرف كيف تختارها. لقد جر عليه هذا الاقتناع بصدقها وإخلاصها وبالا كبيرا. وكانت نهى أحد العوامل التى حجبت عن الملك الثورة التى أطاحت بعرشه.

جرأة كبيرة من مصطفى

وانتقلت نهى وزوجها من شقتها المتواضعة فى أحد أحياء القاهرة إلى شقة فخمة فى حى الأثرياء. ودخل منزلهما الجديد أثاث فاخر خليط بين صالون من طراز لويس الرابع عشر، إلى قاعة الطعام من طراز انجليزى قديم، إلى غرفة للنوم كل ما فيها وردى اللون.

وبعد أسبوع زارهما مصطفى، وما أن دخل الصالون حتى اصفر دهشة وإعجابا. وطلب أن يرى بقية الغرف وهو يقول: إيه العظمة دى إيه العز ده. ثم عاد إلى الصالون وجلس على مقعد وثير، ونظر إلى نهى ومط شفتيه وقال: بيقولوا يا ست نهى إن العز بهدلة، كلام فارغ العز عز والفقر بهدلة أخذت نهى بل بهتت لهذه الوقاحة الساخرة. ولكن لم يتملكها شعور بالغضب، وإنما شعرت بالضعف أمام ذلك الرجل. فإنها امرأة جريئة أمام الملك، وكبار القوم يقبلون يدها وينحنون وتسيل لها عبارات الإطراء والملق من أفواههم، أما هذا المخلوق الضابط صغير الرتبة فإنه يغمزها ويلمزها أخذت تحس بأنه أقوى منها. وأنها أضعف منه والمرأة بحكم ضعفها تشعر بالحاجة إلى العيش تحت جناح الرجل القوى، وأحست بانجذاب غريب نحو الشاب الجرئ الوقح. وكان وجهها يحمر كلما التقى نظرها بنظره.

انفردت نهى بنفسها بعد انصرافه وهزت رأسها كأنما تريد أن تنفض عنه تفكيرها فى مصطفى. وهى فى هذه الحالة قطع التفكير رنين جرس التليفون فى غرفة نومها، كان المتكلم الملك. سألها كيف حالها. شكرته بغير حماسة، اعتذر لها عن عدم تمكنه لمصاحبتها هذه الليلة، لأنه مشغول. قالت له: ما عليك. وهنا قال الملك: إن شخصا يود الكلام معها. وسمعت صوتا نسائيا يقول بالفرنسية: كيف حالك يا نهى هل حزرت من أنا؟

وكانت تعرف الصوت ولكن سألت: من أنت؟

قالت صاحبة الصوت: أنا فاطمة (وكانت المتحدثة هى الأميرة فاطمة طوسون -وهو اسم حقيقى- زوجة أحد افراد الأسرة المالكة التى أصبحت أرملة بعد وفاة زوجها).

كاد التليفون يسقط من يد نهى. ولكنها تمالكت نفسها وبادلت فاطمة المجاملات. طار من رأسها خيال مصطفى وطارت جاذبيته على أثر الصدمة. فكرت وهى ترتعد: إن فاطمة جميلة فهى ستحل محلها فى قلب الملك. ونظرت فى أرجاء غرفة النوم الوردية بهلع: هل يزول هذا العز وتذهب النعمة أدراج الرياح؟ ولم تنم ليلتها. وتوجهت إلى القصر لتؤدى وظيفتها الخيالية (وصيفة بلا ملكة) وكان الصباح أشد كآبة من الليل، إذ إن الملك لم يستدعها إلى جناحه كعادته. وعادت إلى منزلها ومرت ليلة حالكة السواد. ثم مضت ثلاثة أيام لا ترى الملك. ولم تنقطع فيها عن التدخين وشرب الخمر. وظلت سكرى هذه الأيام الثلاثة وزوجها يعجب وإن كان يحدس السبب، وفى المساء التالى للأيام الثلاثة دق جرس التليفون كما هى العادة فى غرفة النوم. وكانت نصف نائمة ونصف سكرى. سمعت صوت الملك. أفاقت تماما وتظاهرت بعدم المبالاة. ولكن قلبها يكاد يفر من ضلوعها. طلب الملك منها أن تتوجه إلى

جناحه فى الصباح. ولما جاء الصباح أكملت زينتها ولبست الثوب الذى يروقه ودخلت عليه. فلم تجد أن شوقه إليها برد. بل قبلها بحرارة وداعبها وأطرى جمالها ولكنها وضعت إصبعها بدلال على شفته قائلة: مبروك يامولانا.

قال الملك: مبروك على ماذا؟

قالت نهى: على خطوبتك لفاطمة.

قال الملك صارخا: خطوبتى لفاطمة من أين سمعت هذا؟

قالت نهى: إن كثيرين يتكلمون عن هذه الخطوبة (لم يكن هذا صحيحا وإنما قالته لتعرف الحقيقة).

قال الملك: لم يخطر ببالى أن أتزوج فاطمة. إنها مجرد صداقة.

قالت نهى: إنى أعرف نوع الصداقة التى تمارسها يا مولاى.

وغمزت بعينها وضحكت.

ضحك الملك قائلا: أرك اليوم غيورة ولكن اطمئنى لن أتزوج فاطمة.

قالت نهى: ولكن يا مولاى، يجب أن تتزوج. إن العرش يجب ألاَّ يكون كرسيا واحداً. وأنت لم تنجب ذكراً ليكون وليا للعهد.

قال الملك: إننى أريد أن أتزوج فعلا يا نهى.

سألت نهى: ومن هى تلك السعيدة يا مولاى ؟

قال الملك وهو ينظر إليها بوله: المشكلة أنها متزوجة.

قالت نهى: وهل بين جميع نساء مصر لا تجد إلا متزوجة لتكون ملكة؟

قال الملك: لأنى احبها. ولأنها بذكائها وجمالها تصلح أن تكون ملكة.

قالت نهى: وماذا ستصنع بزوجها ؟

الملك: حين اعتزم سأطلب منه أن يطلقها.

نهى: هل أنت واثق من قبوله؟

الملك: أنا متأكد.

نهى: هل أعرف من هذه السيدة؟

قال الملك (وهو ينظر إليها نظرة حنان وبصوت يتهدج): أنت يا نهى.

احتبست أنفاسها وكادت تسقط مغشيا عليها. وضعت يدها على قلبها وقالت: يا إلهى!

ولكنها التفتت إليه وتمالكت ثم قالت: إنك تسخر منى يا مولاى.

قال فاروق: إننى لا أسخر. ولكن ليكن حديثى معك سرا لا يعرفه أحد حتى أقرر الأمر.

وخرجت من جناحه وهى تقول لنفسها: هل هو حلم؟

وذهبت إلى غرفة نومها وأقفلت الباب ونظرت إلى المرآة وقالت: هذه هى ملكة مصر المقبلة. وأخذت أمام المرآة أوضاعا مختلفة. الملكة تبتسم. الملكة تحيى. الملكة تفكر. وصارت تضحك وتقفز وتروح وتجئ، ثم مدت جسدها على السرير تفكر فى زوجها المسكين. إنه قَبِلَ مُكْرَهًا أن أكون عشيقة الملك ليعيش من جاه ملوث، فهل يقبل طلاقى ليمضى حياته فى ركن سحيق من النسيان. لا لن أنساه سأطلب من الملك أن يكافئه بمنصب كبير.

وصارت أيامها بلون الورد. تمشى وكأن قدميها لا تمسان الأرض.

ولكنها لم تركب الغرور. وظلت فى بساطتها المعتادة مع أصدقائها. ورجال القصر. ومضى عام وهى تنتقل كالفراشة بين زهور أحلامها حتى استدعاها الملك من منزلها فى يوم مطير قائلا:

أرجو أن تحضرى على عجل. إن الأمر هام.

فى تلك الليلة تزينت كما لم تتزين من قبل. إن يومها المرتقب قد جاء. سيزف الملك إليها نبأ خطبته لها. وقالت لنفسها: ولكن عندما أعود ماذ أقول للزوج. تبًاله. ماذا يهمنى من أمره. سأقول له طلقنى. إن الملك يريد أن يتزوجنى. قد يبكى، سأكفكف دموعه. وأعتقد أنه سيسر للوظيفة الكبيرة التى سينالها!

هذه يا نهى زوجتى المقبلة!

دخلت نهى على الملك الذى نظر إليها مليا. وألقى عبارة إطراء. لاحظت أن إطراءه كان أجوف وأنه أشار إليها بالجلوس على فوتوى لا على الكنبة التى كان يلتصق معها فيها. بدأت نهى توجس شرا، وخصوصا لأنه لم يقبلها كعادته. جلست تراقبه بعينيها. ومرت دقائق وهو ساكن يدخن سيجاره. ثم دس يده فى جيبه وأخرج مظروفا أبيض ثم مد يده بالمظروف إليها. واضطرت أن تتقدم نحوه لتتناوله.

قالت: ما هذا يا مولاى؟

- افتحيه.

فتحت نهى المظروف وأخرجت منه صورة فوتوغرافية.

كانت صورة فتاة صغيرة السن ذات وجه ساذج أشبه بوجه الطفل. نظرت نهى إلى الملك قائلة:

من هذه الفتاة؟

قال الملك: هل تعجبك؟

قالت نهى: لا بأس بها. وإن كانت صغيرة جدا. ولكن من هى؟

قال الملك: هل كل حكمك عليها أنه لا بأس بها؟ ألا ترين أنها جميلة؟

قالت نهى: وهل تراها أنت جميلة؟

أجاب الملك: نعم.

قالت نهى: مادمت تراها كذلك. فلا بد أنها تعجبك.

ولكن لم تقل لى من هى؟

قال الملك: إنها زوجتى المقبلة!!

ابدئى فورا ما أمرتك به!

أمسكت نهى بمسند الفوتوى. دار رأسها قليلا. خيل إليها أن الملك يسمع دقات قلبها. والملك يحدق فيها ولا تبدو عليه أية نظرة إشفاق ورثاء لها. وقطع الملك فترة الألم قائلا: إنى طلبت منك الحضور لأنى أريد أن تعينيها على أشياء كثيرة. إنها طالبة فى أولى مراحل التعليم الثانوى. لم تدخل الحياة بعد. وهى من أسرة متواضعة. أود أن تختارى لها أجمل الملابس من أكبر دور الأزياء، لأنى أعلم أن ذوقك رفيع، وأن تعلميها كيف تخاطب الناس. علميها آداب السلوك على المائدة بل علميها كيف تمشى وكيف تجلس. لقد كنت وصيفة بلا ملكة وأصبحت الآن وصيفة ملكة. ولا شك أن ذلك سيسعدك.

تعطلت حواس نهى. ومضت فترة لمح خلالها الملك مدى الألم الذى تعانيه. ولكنه بقلبه الصخرى كان أشبه بقائد كتيبة يطلب من جنده اقتحام حقل ألغام.

أفاقت نهى من ألمها على صوت الملك يقول: إن السيارة تنتظرك لتقلك إلى منزلها. لتبدئى على الفور ما أمرتك به.

يا إلهى لأول مرة تسمع منه عبارة: ما أمرتك به.

قالت نهى: سأذهب غدا يا مولاى. إنى متعبة الآن وأرجو أن تعذرنى.

قال الملك: لا بأس. ولكن اذهبى فى الصباح الباكر. إن اسمها ناريمان.. ناريمان صدقى!

سأنتقم منك يا فاروق وأسقيك الخديعة

عادت نهى إلى منزلها. توجهت إلى البار المتنقل وأخذت منه زجاجة من الويسكى وكوبا فارغا. فتحت الزجاجة وذهبت إلىلغرفة نومها وأغلقتها وأخذت تفرغ الويسكى فى الكوب وترسله فى حلقها وتعود لتملأه وتشربه حتى انتهت نصف الزجاجة فى دقائق. وأصيبت بسكر شديد وبدأ تصيح وتبكى وتقذف على الأرض والحائط بكل ما تستطيع يدها المرتعشة أن تناله. وسمعت خادمتها صوت صراخها ولم يكن زوجها قد حضر بعد. فأخذت تدق الباب. ولكن نهى لم تكن تسمع أو تعى شيئا، كانت ملقاة على الفراش بغير شعور. ومرت ساعة وحضر زوجها. وأخبرته الخادمة بما حصل فأخذ يدق الباب بعنف. وكلما لم يسمع ردا زاد دقه على الباب وصراخه حتى أفاقت نهى وقامت بحركة لا إرادية، وهى تترنح صوب الباب، وقفت وراءه قائلة بصوت متلعثم من السكر: ماذا تريد؟

قال الزوج: افتحى.

قالت له: اتركنى لحالى.

قال الزوج: افتحى وإلا حطمت الباب.

فتحت نهى الباب بعد لأْى وتوجهت مترنحة نحو السرير وارتمت عليه واضعة الوسادة فوق رأسها. وجلس الزوج على حافة السرير وأمسك بيدها.

فصرخت: أغرب عن وجهى يا نحس، اذهب.

قال الزوج مذهولا: ماذا بك؟

أجابته: قلت لك أذهب فلو لم أتزوجك لكنت اليوم ملكة مصر. وأخذت تهز ساقيها وتبكى!

قال الزوج مهدئا ثورتها: أنت سكرى يا نهى.. ما هذا الهذيان؟

قالت وقد زاد بكاؤها: دعنى لا أريد أحدًا. اخرج حالا وإلا ألقيت بنفسى من النافذة. وخرج المسكين. وذهب إلى الصالون وجلس يدخن غليونه.

أفاقت نهى وأخذت تتلفت حولها. ونظرت إلى نفسها فىالمرآة وصرخت: يا إلهى أهذا وجهى. إنه وجه امرأة مسنة مشوهة. وأشعلت سيجارة. وقالت بصوت يكاد يسمع: لقد حطمتنى يا فاروق وخدعتنى. ولكنى سوف أنتقم منك. سأخدعك على مهل. سأسقيك الخديعة جرعة جرعة. حتى أقضى عليك. والأيام بيننا.

فى بيت ملكة مصر الحقيقية

ذهبت نهى فى الصباح إلى منزل خطيبة الملك. وكان أثاث المنزل متواضعا. واستقبلتها أم الخطيبة بترحيب الطبقة المتوسطة البسيطة الجميل.

ثم جاءت الخطيبة تسير فى خجل وحياء. وقبلتها نهى، ولاحظت احمرار وجهها وأنها تغض من بصرها. وأطرت نهى جمالها (كذبا طبعا). فشكرتها أمها لأن ابنتها من الحياء لم تقل شيئا. وبدأت نهى تشرح مهمتها.

وقالت الوالدة: الله يخليه مولانا دا شرف كبير. وانت كمان شرفتينا والبركة فيك نحن طوع أمرك.

وأقبلت نهى بحماسة غريبة على خدمة الملكة المقبلة. وأخذت تصاحبها إلى أكبر دور للأزياء. وإلى متجر العطور وتذهب إلى متاجر الأحذية والقبعات. وتطلب منهم التوجه إلى منزل الخطيبة. وكانت تأخذها إلى الحلاق وتشير إليه بما يجب أن يصفف عليه شعرها. فعلت ذلك لأنها تريد أن تبقى موضع ثقة الملك. لو تركت القصر فلن تستطيع أن تنفذ خطة الانتقام. وأن الذى يريد أن يخرب يجب أن يكون فى الداخل لا فى الخارج. وكانت هذه خطة انتقام العقل. واندفعت نهى إلى أحضان مصطفى وأصبحت عشيقته. وهذا انتقام القلب.

عبد الهادى يستدعى عبد الناصر

كان الحرس الحديدى كما قلت مكونا من خمسة ضباط ومدنى واحد فى أول الأمر. ثم أخذ يتسع وخصوصا بطائفة صغار الضباط. فلماذا انضم هؤلاء الضباط إلى الحرس الحديدى.

وهل هناك دوافع غير حب التنقل إلى القاهرة أو الترقية إلى رتبة أعلى؟ أو أن التقرب من حاشية الملك هو الذى دفعهم إلى ذلك؟

إن بدء تكوين الحرس الحديدى كان فى عام ١٩٤٣. ولم يكن مصطفى وخالد فهمى وحسن قد دخلوه. وإن كان قد دخله ضابطان آخران كانا على صلة وثيقة بالدكتور يوسف رشاد الذى تعرف إليه فاروق فى حادث القصاصين وقد قدم الدكتور يوسف رشاد إلى هذين الضابطين خدمات جمة إلى أن جاءت حرب ١٩٤٨ وقامت على أثر انتهائها حركة الضباط الأحرار كانت دوافعها إرسال الجيش إلى الحرب ضد إسرائيل بغير استعداد وتحت قيادة هزيلة وبأسلحة فاسدة.

ولم تكن حركة الضباط الاحرار خافية على الحكومة، وقد عرف بقيامها إبراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء، بل هو عرف أن المرحوم جمال عبد الناصر كان على رأس الحركة فأرسل يستدعيه بحضور الفريق محمد حيدر وزير الحربية وقائد الجيش.

ولما دخل عبد الناصر أدى التحية العسكرية. وظل واقفا. فنظر إليه ابراهيم عبد الهادى وقال: أتعرف لماذا استدعيتك؟

قال عبد الناصر بهدوء: لا أعرف.

قال عبد الهادى: بلغنى أنك تقود حركة تسمى نفسها الضباط الأحرار.

فهل هذا صحيح؟

قال عبد الناصر بنفس الهدوء: غير صحيح.

قال عبد الهادى: ألا تجتمع بالضباط؟

أجاب عبد الناصر: أجتمع بأصدقائى كأى مواطن أليس لى الحق؟

قال عبد الهادى: هل تقسم بأنك لا تكون حركة.

وتردد عبد الناصر لحظات ثم أقسم.

قال الفريق حيدر: يا دولة الريس أظن أن ما بلغك مبالغ فيه وعادة الضباط أن يجتمعوا مع بعض ويدردشون ويمزحون وأحيانا يلعبون الورق. قالها ضاحكا.

قال عبد الهادى: على كل حال إنى أطلب منك الابتعاد عن القيام بأية حركة.

ولقد كانت هذه المحادثة إنذارًا لعبد الناصر بأن يأخذ حذره وأن يعمل تحت طى الكتمان الشديد. وأصبح الشخص المتهم أمام الحكومة والذى تلوك اسمه الألسن ليس عبد الناصر ولكنه اسم آخر. هو اسم أنور السادات: كان اسم السادات هو الذى يتردد على أنه زعيم الضباط الاحرار، باعتبار أنه كان مع عزيز المصرى يؤيد المحور ضد الإنجليز سنة ١٩٤٢. وقد فصل من الجيش، لذلك لم يعد إلا سنة ١٩٤٨. وقد اعتقل فى سجن المنيا سنة ١٩٤٢. اعتقلته حكومة الوفد بإيعاز من الإنجليز، كل هذه الأحداث جعلت اسمه بارزا كضابط ثائر وما دامت هناك حركة ثوار فلا بد أن يكون السادات على رأسها. وكانت أغلب تقارير البوليس إذا تناولت حركة الضباط الأحرار رددت اسم البكباشى أنور السادات، ولم يظهر اسم جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة إلا متأخراً عام ١٩٥٢.

ورأيى أن الثورة قد انتفعت كثيرا من كون واجهة السادات حجبت واجهة الآخرين. فراحت تعمل فى الخفاء والعيون تراقب السادات ولا تراقب الباقين إلى لحظة متأخرة قبل قيام الثورة.

كما استفادت حركة الضباط الأحرار أيضا من صداقته للدكتور يوسف رشاد الذى اقنع فاروق بإعادة السادات إلى الجيش فى عام ١٩٤٨ بعد أن فصل منه. وقد قيل كثيرا: إن

السادات أصبح عضوا فى الحرس الحديدى، ومعلوم أنه اتهم بقتل أمين عثمان وبرئ، ولو أن السادات لم يفكر يوما أنه شارك فى قتل أمين عثمان. والضابط مصطفى قال: إن السادات كان يصحبه فى السيارة التى وقفت أمام دار النحاس وفجر فيها قنبلة.

ولنعد إلى مصطفى وخالد فهمى وحسن من أعضاء الحرس الحديدى. فمصطفى كان تروتسكيا من جماعة من أبرز الجماعات الشيوعية فى مصر. وكانت حركتهم تسمى (حدتو) كما سأتحدث بعد ذلك وكان مصطفى يسمى نفسه رئيس الجيش الجمهورى. فهل اندس فى الحرس الحديدى لإشباع رغباته المادية فقط، أو أن جماعة (حدتو) هى التى دفعته إلى ذلك ليكون محيطا بأسرار القصر؟ وكذلك فهمى و خالد وحسن الذين كانوا من الصف الثانى من طبقة الضباط الأحرار وتولوا جميعا مناصب سفراء بعد الثورة. هل دخلوا الحرس الحديدى لأطماعهم الشخصية أو دخلوها بإيعاز من زعماء الحركة؟ وإننى أرجح الرأى الأخير. لأنهم بالتصاقهم بالحرس الحديدى وبالدكتور يوسف رشاد أمكنهم أن يحموا إلى حد كبير ظهر الثورة من تحرك الحكومة.

□□□

١ – الملك فاروق يوم زفافه إلى فريدة .

٢ – الملك فاروق والملكة فريدة ..

٣ – الملك فـاروق والملكة ناريمان .

٤ – صورة عائلية للملك فـاروق وإلى جانبه الأميرة شـرف أخـت صهره شـاه إيران فوالدتـه الملكة نازلى فشـقيقته فوزيـة فالملكـة فريـدة فشـقيقاته فايـزة وفائقة وفتحية .

٥ – محمد حيدر .

٦ – جمال عبد الناصر .